

قضايا بحثية ١ – الأسبوع الثامن

أثر نظم العمل عالية الأداء على التعلم التنظيمي: الدور الوسيط للقيادة
التحويلية
(دراسة ميدانية على العاملين بهيئة البريد المصري بمحافظة الدقهلية)

إعداد الطالب/
عبدالله صالح العرفج

٢٠٢٥



وجود نموذج أو إطار تصوري للدراسة

احتوت الدراسة على نموذج تصوري يمثل البنية الأساسية للعلاقات البحثية التي يقوم عليها العمل. هذا النموذج جاء ليجسد الإطار الفكري الذي انطلق منه الباحث في صياغة فرضياته، حيث يقوم على ربط نظم العمل عالية الأداء كمتغير مستقل بـ التعلم التنظيمي كمتغير تابع، مروراً بـ القيادة التحويلية كمتغير وسيط.

إدراج هذا النموذج يضيف قيمة علمية مهمة، لأنه يحوّل الإطار النظري المجرد إلى تمثيل بصري يسهل على القارئ استيعابه. ومن الملاحظ أن الباحث لم يكتفِ بوضع المتغيرات الثلاثة فقط، بل أظهر بوضوح أبعاد المتغير المستقل، ما يعكس إدراكه لأهمية توضيح مكونات المفهوم محل الدراسة بدقة. هذا النهج يتيح فهماً معمقاً لكيفية انتقال التأثير بين المتغيرات، كما يمكّن من اختبار الفرضيات بطريقة منهجية متسلسلة.

وضوح المكونات والعلاقات في النموذج

يمتاز النموذج بدرجة عالية من الوضوح في عرض المكونات والعلاقات. فقد صُمم باستخدام أسهم موجهة تُبرز طبيعة العلاقة السببية بين المتغيرات، بدءًا من نظم العمل عالية الأداء، مرورًا بالقيادة التحويلية، وصولًا إلى التعلم التنظيمي.

كما أن الباحث قام بتفصيل مكونات نظم العمل عالية الأداء في النموذج، لتشمل أبعادًا مثل إدارة الأداء، التدريب والتطوير، المشاركة في اتخاذ القرار، والحوافز. هذا التفصيل لا يخدم فقط الجانب التوضيحي، بل يعكس المنطق البحثي الذي يفترض أن التأثير على التعلم التنظيمي يتم عبر هذه الآليات مجتمعة. إضافة هذه الأبعاد يسهل عملية الربط بين الإطار النظري ونتائج التحليل لاحقًا، ويجعل النموذج أداة تفسيرية شاملة وليست مجرد مخطط وصفي.

تحديد اتجاهات الفروض من خلال النموذج

من خلال النظر في النموذج، يمكن بسهولة استنتاج اتجاهات الفروض التي اعتمدتها الدراسة. الأسهم الموجهة في المخطط تشير بوضوح إلى أن العلاقة بين نظم العمل عالية الأداء والتعلم التنظيمي هي علاقة تأثير إيجابية، وأن القيادة التحويلية تلعب دورًا وسيطًا في هذه العلاقة.

هذا التحديد البصري لاتجاه العلاقات يختصر الكثير من الشرح النصي، ويتيح للقارئ إدراك جوهر الفرضيات بمجرد النظر إلى النموذج. كما أن ترتيب المتغيرات في النموذج يعكس تسلسل الاختبارات الإحصائية التي سيجريها الباحث، بدءًا من اختبار العلاقة المباشرة بين المستقل والتابع، مرورًا باختبار العلاقة بين المستقل والوسيط، ثم بين الوسيط والتابع، وأخيرًا اختبار المسار الكلي بما يشمله من تأثيرات مباشرة وغير مباشرة. هذه البنية تدل على أن النموذج لم يُصمم اعتباطًا، بل بني وفق منهجية إحصائية متكاملة.

شمولية ودقة الإطار البحثي

النموذج في هذه الدراسة يتسم بالشمولية لأنه لا يكتفي بعرض العلاقة الرئيسية، بل يضيف عنصرًا وسيطًا يفسر الآلية التي يتم من خلالها التأثير. إدراج القيادة التحويلية كوسيط يعكس إدراك الباحث أن العلاقة بين نظم العمل عالية الأداء والتعلم التنظيمي ليست خطية وبسيطة، بل تمر عبر عمليات إدارية وسلوكية معقدة.

كما أن تحديد أبعاد المتغيرات الرئيسية في النموذج يتيح مستوى عالٍ من الدقة في القياس والتحليل، وهو ما يعزز من موثوقية النتائج المتوقعة. ومع ذلك، يلاحظ أن النموذج لم يشر بشكل صريح إلى طبيعة التأثير (إيجابي أو سلبي) بجوار الأسهم، وهو ما كان يمكن أن يزيد من وضوح التوقعات النظرية قبل إجراء التحليل الإحصائي. يحقق هذا النموذج هدفه كأداة تفسيرية، حيث يجمع بين وضوح العرض البصري، والربط المنطقي بين المتغيرات، والتكامل مع الإطار النظري الذي تناولته الدراسة.

القيمة المنهجية للنموذج في السياق البحثي

وجود هذا النموذج لم يكن مجرد عنصر زخرفي أو تنظيمي في الدراسة، بل لعب دورًا محوريًا في ربط الإطار النظري بالجانب التطبيقي. فهو يمثل خريطة طريق للباحث أثناء التحليل الإحصائي، ويعطي لجنة التحكيم أو القارئ المختص صورة شاملة عن منطق البحث واتجاهاته.

يسهل هذا النموذج عملية تفسير النتائج لاحقًا، لأنه يتيح مقارنة مباشرة بين العلاقات المتوقعة والعلاقات الفعلية التي تم التوصل إليها. هذا يجعل النموذج ليس فقط أداة تصميم بحثي، بل أداة لتقييم جودة النتائج ومدى اتساقها مع التوقعات النظرية.

المرجع

الله، ا. م. (٢٠٢٤). أثر نظم العمل عالية الأداء على التعلم التنظيمي: الدور الوسيط للقيادة التحويلية (دراسة ميدانية على العاملين بهيئة البريد المصري بمحافظة الدقهلية). Retrieved from

https://jsst.journals.ekb.eg/article_345092_f8163404610682308b798b1210ff5369.pdf



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

